لا عاصم اليوم

قـبْسٌ مـن النـور أم مـسٌّ مـن المـاءِ

لا عاصمَ اليومَ من عينيك أسمـائي

لا أرض تبلـع مـاءً قـد غرقـتُ بـه

غـاضَ الحـنينُ ولم يبتـل إيـمـائي

لا أرضَ تُنبـت مـن نعنـاع سـيرتها

ما أستغيثُ بـه مـن لهـف أهـوائي

إن قلتُ (يا) رقصتْ في أعيني سُـحبٌ

وإن أطلـتُ تنـدّى فيّ إغـوائي

وبـي حـنينٌ لأرض كنـتِ نرجسـها

واليـاسمين إذا أقعـى لورقـاءِ

عشرون عاما مضت والقلـب مرتقـبٌ

عشرين ألـف رجـاء تحـتَ أعبـائي

وبـي بكـل نسـيم منـكِ تـذكرةٌ

ولـي بكـل نشـيج بعـضُ إصـغاءِ

إن قلت (ذبتُ) أحلتُ الليل أغنية

موّالها طربٌ من فرط إيحائي

أو قلت (تُقتُ) تمادت فيّ أحرفها

واستعبرت حاؤها تَسعى لها بائي

يا ليل كُن لي سفيرا عند ملهمتي

وداوني بالتي في عينها دائي

داو الجروح بما في القلب من شغف

وأسكن الشوق في أحشاء حوائي

إني نذرت عيوني واسترحت بما

في القلب يجتاحني من عين نجلائي

ما كنت أحسبُ أن الطرف معجزة

حتى اكتويتُ به واعتلّ إطفائي

ماجتْ بشوقي أنواءٌ معذبةٌ

وجفَّ نبع الهوى في ليل إسرائي

فمــن يجــيرُ جــوى أدمنــتُ لوْعتــه؟

فكان مـوجَ الهـوى إذْ كـان أنـوائي

عشرون مـرّت ومـاء الشـوق أجرعـه

فـلا يُسـيغُ الهـوى تـوقي إلى المـاءِ

عشرون كنتُ أجوب الأرض موجـدة

أفتشُ الضوء عـن مَثـوى لجـوزائي

عشــرون مــرّت وظــلّ القلــبُ ملتهبــا

فمن يجيرُ الهوى مـن عـين أبنـائي؟